العدد ٩ بعد العدد (٥٠٠)　　«حي على الفلاح»　　من السنة الخامسة

الفلاح

الرسائل:
ترسل خالصة الاجرة
باسم صاحب الجريدة ورئيس تحريرها:
عمر شاكر

الاشتراكات:
٥٠ قرشا في الحجاز و ٦٠ في الخارج

الاعلانات:
يتفق عليها مع ادارة الجريدة

العنوان التلغرافي
مكة: «الفلاح»

ثمن النسخة قرش

مكة المكرمة: يوم السبت ١٢ محرم سنة ١٣٤٢　　جريدة عربية جامعة تخدم العرب والعربية　　٢٥ اغسطس سنة ١٩٢٣

سمات اليمن والفلاح

وتباشير الخير والنجاح

لا نشك بانه من حسن حظ هذه الصحيفة ان يكون اول خبر تزفه لقرائها الكرام — بعد احتجابها طول هذه المدة — هي ان تبشرهم باتصال الخط الحجازي، فقد وردت برقية من (مدينة الرسول) عليه افضل التحيات مفادها أن هيئتي التعميرات قد اجتمعتا في «محطة الهدية» بعد ان اتمت كل هيئة منهما تعمير القسم الذي انيط بها تعميره وكانت احداهما تشتغل من الجهة الشمالية متجهة نحو الجنوب والثانية مبتدئة من المدينة سائرة نحو الشمال بحسب ترتيب الهيئة الهندسية المعينة من قبل جلالة ولي النعم الذي ينفق على تعميره من خزينته الخاصة فبهذه المناسبة نرفع لاعتاب صاحب الجلالة الهاشمية ايده الله ولكافة العرب والمسلمين المشوقين لزيارة قبر سيد المرسلين عليه افضل الصلاة والتسليم خالص التهاني والتبريك ويحق لنا ان نقول: ان من سمات اليمن والفلاح وعلائم الخير والنجاح ان يصدر هذا العدد من الفلاح بعد احتجابها ناشراً للامة هذا الخبر السار. فحي على الفلاح

حوادث محلية

(الحجاج الزوار): وردت برقية من المدينة المنورة لاعتاب جلالة مليكنا المعظم تفيد ان الحجاج زوار قبر النبي عليه السلام قد وصلوا الى طيبة بخير وسلامة وهذا نص البرقية:

لاعتاب جلالة الملك

قافلة مسروح من طريق الغاير اليوم وصلت بخير وقافلة بني سالم منتظر وصولها باكراً ان شاء الله وعند وصولها نعرض لجلالتكم، قافلة الشيخ شمس وصلت بخير مولاي

في ١١ منه　　وكيل امير المدينه
المملوك
احمد

شكر الفلاح

للصحافة العربية

لنا كلمة شكر ضافية للصحافة العربية الشريفة لتضامنها وتناصرها ازاء قضية الحمل الذي ثبتت بانها مكيدة مدبرة نرجئها للعدد الاتي.

ذكرى

عيد البيعة الشريفة

في يوم الاحد الماضي اهتزت الجزيرة طربا وفرحا بذكرى عيد البيعة العربية الهاشمية وأقيمت معالم الاحتفالات في المحافل وقد احتفلت «العاصمة» بذكرى ذلك اليوم المجيد الذي في مثله بايعت الامة العربية مليكها المفدى جلالة «الحسين الاول» وألقت اليه مقاليدها فكان بذلك مبدأ عزها واعادة مجدها حيث اصبح لها ملك يقوم بشؤونها ويذود عن حياضها ويكافح عن كيانها، وقد كانت «العاصمة» في ذلك اليوم وليلته مائجة بمواكب المحتفلين والاعلام العربية خافقة على الربوع، والاناشيد الحماسية الوطنية يتردد صداها في الارجاء، والهتاف العالي لجلالة المنقذ الاعظم من الجماهير يشق عنان السماء، فحيا الله هذا اليوم المجيد، أعاده الله على جلالة المنقذ وأسرته وامته ببلوغ الاماني الوطنية في جميع الجزيرة العربية.

***

الحجاج المنقطعون:

تخلف فريق كبير من فقراء الحجاج في جدة عن السفر الى بلادهم بسبب عجزهم عن دفع اجرة الركوب في البواخر وبعد ان قطعوا املهم من كل مساعدة من قناصلهم التجأوا الى الرحاب الهاشمية لاجراء ما تقتضي لسد رمقهم مدة اقامتهم وتسهيل سفرهم فاغاثتهم واجرت لهم الاعاشة الكافية على نفقتها وسهلت لهم سبيل سفرهم هذا فضلا عن الموجودين منهم في مكة المكرمة الذين تقوم باعاشتهم (المطاعم الهاشمية) ولا شك ان الحكومة نظرت بصنيعها هذا الى محض الرابطة الاسلامية وما يقتضيه واجب المسلم نحو اخيه المسلم.

تعيين الموظفين لمراكز الجديدة:

ووردت برقية من مديرية البريد والبرق في المدينة المنورة تستأذن فيها من المديرية العامة في العاصمة تعيين الموظفين لمراكز البرق الجديدة التي ستفتح في اقرب حين بمناسبة اتصال الخط الحديدي المبارك

الامطار وفوائدها:

ان المطر الذي هطل في هذا الموسم في جهات الطائف كان عاما وشاملا وقد استفادت منه البلاد وماجاورها فائدة كبرى

بقية الحجاج:

لم يبق من الحجاج في مكة المكرمة الا النزر اليسير وقد سارت القوافل الاخيرة قاصدة جدة للركوب واخرها متى وصلت الى الثغر

عودة الباخرة رشدي:

عادت باخرتنا العربية (رشدي) بعد ان اوصلت الى الحديدة بقية سيوف الوهابيين من حجاج اليمن وبين هذه البقية أمير الحج اليماني الذي ترأس اولى جلسات مؤتمر الجزيرة الثاني (المنعقد في العاصمة في موسم الحج) والباخرة تحمل بضائع تجارية من القنفذة.

رخص الاسعار:

اخذت اسعار الحاجيات بالنزول وزاد الرخاء في البلاد فالحمد لله

القضية العربية

(انصارها واعداؤها)

ليس من يجهل ان القضية العربية قضية عظيمة لها انصار ولها اعداء اذ انها قضية امة بأسرها لها من الانصار والاعداء ما لكل امة عظيمة مثلها.

فانصارها هم انصار الحق — والحق لا يعدم انصاراً — وهم أولو الذمم النقية والضمائر الحرة والمبادىء الشريفة، الذين درسوا تاريخ الامة العربية المجيد ووقفوا على سر نهضتها المباركة ولم يكن لهم من الاغراض ما يمنعهم من الاعتراف بحقها الصريح، حق الحياة والتمتع بنعمة الاستقلال التام.

أما اعداؤها فهم اعداء الحق واشياع الباطل، الذين جعلوا الاغراض الدنيئة والمقاصد السافلة هدفا لهم، واتخذوا التهجم على زعماء القضية وسيلة للوصول الى تلك الاغراض. وان اشد هؤلاء عداوة هم الدخلاء على الامة العربية والمذبذبون من ابنائها.

ثم ان المذبذبين هم الذين كانوا ولا يزالون يلبسون لكل حالة لبوسها ويسخرون انفسهم للاجنبي كآلة يديرها حيثما يشاء وهم أولئك الذين لا يجوز لامة تريد النهوض من كبوتها ان تثق منهم أو تهملهم لحظة.

لقد كنت ممن يعتقد امكان اصلاح هذه الطغمة وادخالها الى الحظيرة الوطنية، بيد أن الايام والتجارب برهنت صدق المثل القائل: (من شب على شيء شاب عليه) وانه ليس بالامكان، اصلاح من نشأ على التذبذب، وترعرع في النفاق، وطرب في نفخ بوق الفتن.

من هذا القبيل شيخ يعيش في مصر، ماتى حاله عن غاربه، لا هم له الا استثارة نيران فتن، فكم تربع في منجم الباطل؛ وكم تسنم في عرصة الغي وهام في اودية الضلال.

أيذكر حضرة الشيخ كيف طرد من سوريا في اول الدستور العثماني؟ انه ما كادت قدماه تطأن البلاد السورية حتى اظهر اهلوها حقيقته للملاء حيث قامت عليه قيامتهم، فخرج هاربا من دمشق، وكذلك من طرابلس الشام. واما في الكويت وما كان من أمره في الهند يوم سافر اليها بدعوة مخصوصة عرفت سرها الصحف المصرية فملأت الدنيا باذاعة هذا السر الفاضح فانا نرجئ البحث فيه الى وقت آخر، ومن قرأ أقوال الجرائد في ذلك الحين عرف حقيقة هذا الشيخ الذي يدعي

(البقية في الصفحة الرابعة)

العرب والاجانب

وفاء العرب ، ونكث الاعداء للعهود والاتفاقات ، ما اقرب الشبه بين (الرشيد والحسين)

لئن كانت سجية المسلمين حفظ العهود والوفاء بالوعود فلقد كانت السجية الملازمة لاعدائهم منذ ظهر الاسلام هي على العكس من ذلك حيث كانوا عاهدونهم ويصافونهم الى ان يتمكنوا من فرصة يقومون بها لنكث العهد وقطع اواصر الولاء ، واعلان ما تكنه الصدور من العداوة والبغضاء .

هذه كانت سجية هؤلاء وتلك كانت مزية اولئك وفي بطون التاريخ دلائل كثيرة على ما ذكرناه ولنأت هنا على ذكر بعضها للعبرة والذكرى :

جاء في كتاب (حضارة الاسلام) لمؤلفه (جميل نخله المدور) في الصفحة (١٧١) في الكلام على حروب الروم في خلافة (هرون الرشيد) انها :

[حروب متواترة قد استمرت بينه وبينهم على غير انقطاع ..... و كانوا مع ذلك لا يفترون عن الثورة ويأبون الا نكث العهود ونقض العقود المبرمة] الى ان يقول في وصف (نقفور ملك الروم) ما ملخصه :

[كان ملكا شديد البأس الا انه قليل الخبرة بامور السياسة غير عارف بمكان الاسلام من الصولة والدولة بل كان يظن في المتمصرين من العرب فتوراً في العزيمة وتشاغلا عن امر الجهاد بما ركنوا اليه من دعة العمران فكتب الى الرشيد في منتصف هذه السنة كتاباً بنقض الهدنة التي كانت بينه وبين (وبين ملكة الروم) تقول فيه :

« من نقفور ملك الروم الى هرون ملك »
« العرب . »
« أما بعد ، فان الملكة التي كانت قبل »
« كانت قد اقامتك مقام الرخ واقامت »
« نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها »
« احمالا (*) وذلك لضعف النساء وحمقهن »
« فاذا قرأت كتابي فاردد ما حصل قبلك من »
« اموالها والا فالسيف بيني وبينك . »

فلما قرأ الكتاب استشاط غضبا حتى لم يجسر احد أن ينظر اليه فدعا بدواة وكتب على ظهر كتابه :

« بسم الله الرحمن الرحيم : من هرون امير المؤمنين الى نقفور كلب الروم . قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ما تسمعه »

ثم حشد الجنود وقاتله في « هرقلة » وهزمه واستولى على كثير من المعاقل والبلدان ولم يزل يضيق على الروم الخناق حتى رغبوا في المسالمة والموادعة واوجبوا على انفسهم اعطاء الجزية وهم صاغرون . وفي هذا الفتح يقول الشاعر المكي :

هوت (هرقلة) لما ان رأت عجبا
حوائما ترمي بالنفط والنار
كأن نيراننا في جنب قلعتهم
مصبغات على ارسان قصار

وللشعراء قصائد غراء بوصف هذا الظفر وبتهنئة الرشيد فمما قال ابو العتاهية :

قضى الله ان صفى لهرون ملكه
وكان قضاء الله في الخلق مقضيا
تحيت الدنيا لهرون بالرضا
واصبح « نقفور » لهرون ذميا

فالذي يقارن بين ملك العرب الرشيد وثباته وقوة حزمه وعزمه وبين همة ملك العرب « الحسين » ووفاءه وثباته على مقررات نهضته الاساسية لاستقلال قومه وقوة حزمه وعزمه بالرغم عن نكث حلفاءه عهدهم وانقلاب وعدهم الى وعيد منذ تحققوا بانه لا يوافقهم على كل ما يعرضونه عليه من نصوص الاتفاقيات التي لا تلتئم مع مبادئه الاساسية وانه يزدري كل تهديد حتى تناقلت كلمته المشهورة الركبان وهي : (لو امطرت السماء خناجر وقنا بل لا يرهبني ذلك ولا يرجعني عن المقررات الاساسية قيدشعرة ولابد من الدفاع عن حرية قومي واستقلالهم)

ثم ان الذي يقارن بين الملكين لابد له ان يقول ما اقرب الشبه بين الرشيد والحسين

(*) في تاريخ ابي الفداء انه قال : « فحملت اليك من اموالها ما كنت حقيقا بحمل اضعافه اليها لكن ذلك من ضعف النساء وحمقهن ... الخ »

اليمن
و
الدسائس الاجنبية

[ننقل هذا البحث عن كتاب « جزيرة العرب » (*) بمناسبة ما نقرأه في بعض الصحف المصرية عن (اليمن) وما نفهمه عن تهوس الاشخاص المسخرين ومحاولتهم العودة لدس الدسائس التي اعتادوا دسها على الامة ليكون فيما ننشره في هذا الباب تبصرة وذكرى لاولي الالباب]

ما كانت الدسائس الاجنبية لتكتفي بدائرة محدودة او لتقف عند نقطة معينة بل كانت ولا تزال تمشي (حسبما تخططه وزارات المستعمرات) مشي النار في الهشيم لا سيما في البلاد العربية المحرومة من جميع الوسائل السياسية للدفاع فالدسائس ويا للاسف تسربت الى معظمها وعلى الاخص الاقطار اليمانية والنجدية منها ولنذكر هنا شيئا عنها في الاقطار اليمانية .

بعد ان احتلت انكلترا (عدن) مدت يدها الى الاقطار اليمانية المجاورة وفتشت على من تستخدمهم من مشايخ العرب لايجاد علاقة جديدة في تلك البلاد فوجدت بعض الشيوخ في (النواحي التسع) (*) (اذ لم تخل أمة من تعسين يعبدون الذهب ويعملون كآلة صماء بيد الاجنبي) فعقدت معهم بعض المقاولات وأخذت عليهم بعض التعهدات عام ١٨٧٣ ميلادية وقامت وزارة الخارجية الانكليزية ببعض التشبثات الرسمية لهذا الموضوع بوساطة سفارتها في (الاستانة) فبدلا من ان تمانع أو تعارض وجدت موافقة من الحكومة انئذ حيث أعطي قرار يقضي بعدم سوق جنود الى تلك النواحي. (موقعة دراجه).

وفي اوائل عام ١٣١٩ هجرية اخرج الانكليز قوة من عدن نحو (دراجه) واضطروا الجنود العثمانية الى الرجوع بعد ان هدموا بمدافعهم المخفر الذي انشأته الدولة في ذلك الموقع . وعلى اثر هذه الوقعة اتخذت وزارة (رفعت باشا) قرارا صادق عليه السلطان وتبلغته الحكومة الانكليزية .

كان القرار الذي قررته الوزارة الرفعتية في ٤ رجب سنة ١٣١٩ يقضي بحل الاختلافات الواقعة في الاقطار اليمانية بين الدولة والانكليز على طريقة وافقت عليها الحكومة الانكليزية وذلك ان يعين من الطرفين اناس يقومون بتحديد الحدود ويضعون الاشارات على التخوم لكيلا يحدث اي تجاوز من احدهما على الاخر .

تعين المأمورون لهيئة تحديد الحدود بمعرفة قواد الطرفين وباشرت الهيئة اعمالها

وبعد ان باشرت الهيئة اعمالها في تحديد الحدود بحسب القرار المتخذ بين الدولتين حصل اختلاف كان منشأه سببان:

(١) احتلال العساكر العثمانية نقاط (اجبل حجاف ، ومغضارى ، سخاف ، لكمة الصلاح) بعد ان تقرر تحديد الحدود وتعين المأمورون لهذا الغرض .

(٢) تكليف اركان حرب الانكليز في الهيئة بان تصدر المضبطة (بروتوكول) بهذه العبارة : (النواحي التسع التابعة لبريطانيا العظمى) .

فالسبب الاول نتج عن ارادة ملوكية تقضي باعادة المذكرة في مجلس الوكلاء فما هو القصد من ارسال الضباط ؟ . ـ ما دامت حدود اليمن معلومة ومعينة منذ القدم ؟ . ألوضع حدود من جديد مع الانكليز ؟ ـ وهو عبارة عن تحرى الطريق الموافق لتأسيس خط التجاوز ـ أم ليعلموا عن أي خطأ نشأ تجاوز الانكليز ؟ في حين ان الحدود معلومة كما ذكرنا ـ وهذه لارادة صدرت بعد ان وافق الانكليز على حذف جملة (التابعة لبريطانيا العظمى) من عنوان البرتوكول ـ

ثم زاد على السببين المشهورين سبب آخر للاختلاف وهو أن محددي الانكليز يذكرون في خرائطهم ان اراضي (قبائل يافع) التي يعدونها من النواحي التسع تشمل عزلات (شعيب) و (حرير جبل) .

ويفهم من مضبطة المحددين العثمانيين المؤرخة في ١٤ اغسطس سنة ١٣١٨ التي رفعتها السرعسكرية الى الباب العالي برقم ١٨٩٤ وتاريخ ١٤ رجب سنة ١٣٢٠ ان هذا التحديد الذي ذكره الانكليز يرمي لتوسيع النفوذ الانكليزي حتى جنوبي بلاد (مأرب) وجنوب شرق (صنعاء) فيكون خط الحدود ممتداً (١٤٠) كيلو متراً للابتداء اعتباراً من شرقي عزلة (قعطبه) و (قبيلة الشعار) فيكون بشماله (جبل مريس) وبشماله لغرب (قضاء رواع) وبشماله لشرق قطعات البادية و (بيحان) وفي الشرق (قطعة البنا) .

وقد زادت الاختلافات وتوالت الشكاوى والاخطارات من لدن (وزارة خارجية انكلترا) على سفير الدولة بلندن ومن السفارة الانكليزية في فروق على وزارة الخارجية العثمانية فاجتمع مجلس الوكلاء وقرر ما يلي حسما للاختلافات الواقعة .

(خلاصة قرار مجلس الوكلاء) :

لقد حصلت المذاكرة مع السفير بشأن افادات حكومته وأفهم ان المسئلة قد يمكن حلها على هذه الاوجه :

١ ـ اذا أعتبرنا أن الادلة التي ادلى بها الوالي السابق حسين حلمي باشا من الادلة المقبولة المهمة اقتضى رد الادعاء الواقع بشأن (قطعة يافع) .

٢ ـ الدوام على تحديد الحدود وسحب العساكر العثمانية من الاماكن التي اشغلتها بعد قرار تحديد الحدود بشرط ان لا يحل محلها جنود انكليزية بينما يظهر لدى الدولتين الحق فيما اختلفا فيه من الاماكن. (البقية تأتي)

(*) وهو كتاب لصاحب هذه الجريدة لم يطبع بعد .

(*) : هي الحواشب ، العميره ، الصبيحي ، العواذل ، الضالع ، الفضلي (أبين) ، بئر أحمد ، العلوي ، فهذه النواحي التسع التي باعتها الحكومة البائدة بيع السلم وتركتها عرضة للدسائس الاجنبية في الجزيرة

جزيرة العرب في الهند

عقدت (الجمعية الوطنية الهندية) جلساتها في ٨ يوليو في (لاهور) واتخذت قرارات نلخص منها عن مجلة (الجامعة) التي تصدر في (كلكتا) ما يلي :

١

(١) ان صون جزيرة العرب من النفوذ الاجنبي - من اى نوع كان - غاية قومية ووظيفة دينية لمسلمي العالم قاطبة وعلى هذا يواظب مسلمو الهند على مساعيهم بكل الوسائل الممكنة الى ان يتم هذا المقصد القومي الشريف من كل الوجوه .

(٢) ان جزيرة العرب بعالها من الحق الفطري في الحرية والاستقلال حرة مستقلة وان الاستيلاء الاجنبي والنفوذ الخارجي الذي ابتليت به ليس الا تعدي صريح وغصب ظاهر

(٣) انجزيرة العرب حسب الاحكام الشرعية مركز قومي وقاعدة دينية لمسلمي العالم عامة وبها يوجد ذلك المكان المقدس الذي يؤدون فيه ركنا عظيما من اركان دينهم الاربعة

ان مسلمي الهند يسئلون الامة العربية باسم الاسلام وشرف العرب والعربية الباذخ ان تقوم قومة رجل واحد لحفظ استقلالها وصون كيانها ولا تدع اهل الهوى من امراء الجزيرة يقضوا على حرية اوطانها المقدسة ويدوسوا شرف مسلمي العالم) انتهى

٢

ثم قررت الجمعية قرارا آخر في شأن فلسطين وهو ..

تنظر جمعية الخلافة المركزية الهندية للدسائس السياسية البريطانية في بلاد فلسطين بريب واستياء وترى من واجبها ان تعلن بكل صراحة ان مراعات الاحكام الشرعية والتقاليد الاسلامية ضرورية في مسئلة فلسطين فان مسلمي الهند لا يرضون ابدا ان يحرم مسلمو فلسطين والشام من الحرية والاستقلال وان يستعمر ارض فلسطين المقدسة غير المسلمين تحت السيادة الغربية ورأسمالية الاوربية وأن جمعية الخلافة تهنئ عرب فلسطين الذين هم الاكثرية الساحقة على جهادهم للحرية ومقاطعتهم للمجالس النيابية التي ليست الا مقابر لاستقلالهم وحريتهم وتؤكد لهم ثقتها بهم وعطفها عليهم وتأمل منهم انهم لا يرضون بشيء يناقض الاوامر الدينية والتقاليد الاسلامية والذي يحرمهم من حريتهم واستقلالهم

٣

ومماقالته جريدة (الجامعة) ايضا تحت عنوان (اخواننا في فلسطين) مايلي :

يحق لنا اليوم ان نخاطب اخواننا هؤلاء ونهنئهم على ذلك النجاح الباهر الذي صادفه جهادهم الوطني ونبشرهم بالفوز النهائي الذي نراه قريبا ان شاء الله

ان خيبة حكومة فلسطين في الانتخابات وعجزها عن تأسيس المجالس النيابية اولا ثم اضطرارها أوتأجيلها الى زمن غير معين ثم عدم نجاحها في انشاء مجلس استشاري ، كل هذا رفع شأن الفلسطينيين وقوى قضيتهم ولفت انظار العالم اليهم وجعلهم محل الاعجاب والمدح من سائر الناس لانهم في الحقيقة ثبتوا في جهادهم ثبات الجبال الراسيات وواصلوا سيرهم كالسيل الجارف وتغلبوا على جميع المصاعب التي نزلت بهم وصارعوا أقوى دولة على وجه الارض مصارعة الابطال حتى كادوا أن يصرعوها ، فلاريب انهم اهل لكل مدح وثناء

ان فوز الفلسطينيين على الحكومة أكبر برهان لانه اثبت كيف تغلب ارادة الامة على ارادة الحكومة وترجح قوة الاتحاد على قوة السلاح ثم يظهر حقيقة اخرى وهي فعالية (اللاتعاون السلمي) وعظم قوته وسرعة تأثيره ان اهل فلسطين العزل قد ارغموا الحكومة بمقاطعتهم المجالس النيابية والدستور على ان تترك سيرها وتغير خططها . الامر الذي ربما لم يكن يتم لهم بقوة السلاح ، وظننا ان الحكومة ستلجأ الى نظام اكثر ملائمة مما كان قبل ، نعم انها ستفعل ذلك ولكن ان كان اهل فلسطين يريدون ان تتسنم الحرية والاستقلال كاملا وطننا بهم فعليهم ان لايقبلوا أي دستور ماداموا محكومين ويستمروا في مقاطعة الحكومة ، فانهم سينالون بذلك بغيتهم بدون سفك الدماء والحروب ، وتضطر الدولة المسيطرة عليهم الى الانسحاب من بلادهم ولكنهم ان رضوا بالنظام الذي ستضعه الحكومة وقبلوا التعاون معها ، ترسخ قدمها في البلاد ، ثم لاتخرج منها الا بعد شق الانفس

المراسلات

-١-

(صقر الجزيرة) لم يضرك عواء … مهما تعالت خلفك الضوضاء
ان انت الاسيف حيدر مصلت … فوق العدا فليخسأ الغوغاء
فلأنت انت وان تحامل مغرض … بدسائس ونكاية مشاء
ولانت انت وان تهجم ناقم … أوجاحد قدسه الاعداء
أقسمت بالبيت الحرام وزمزم … انى لامرك يا «حسين» فداء
مرنى لاسحق رأس كل مراوغ … دفعت به الاغراض والاهواء
مرنى فانى كفؤ كل من اعتدى … مع انهم ليسوا لنا اكفاء
دعنى انازلهم ليعلم غيرهم … من ان جمعهمو لدى هباء
جعلوا الدعارة شغلهم وتهجموا … شأن العواهر مالهن حياء
انا لا ادنس صارمي بدمائهم … يكفى لسحق الارذلين حذاء

ع.ت

الاسكندرية : ١ محرم سنة ١٣٤٢

-٢-

ساءنى النيل من رفيع الجناب … ببراعات ارذل الكتاب
ولو انى ظفرت من قبل فيهم … كنت ارجعتهم الى الكتاب
غير انى سمعت منهم صياحا … قد يضاهي عواء سرب الذئاب
فتوليت عنهم وبودى … ان اطاردهم بسوط العذاب
لكن الراسخون في العلم قالوا : - … (لا يضر السحاب نبح الكلاب)

هشام

مأديا :

-٣-

(المضحكات)

من المضحكات أن نرى المتناقضات في كتاب (الخلافة والسلطان القومي) المنتشر في (انقره) .

... لقد قرأت بعض ابحاثه التي نحصت في (الاهرام) فوجدته يقول في الفصول الاولى من الكتاب . (ان الخليفة الحقيقي هو الجامع لكل الصفات والشروط المطلوب وجودها في الخليفة ، وان تكون الامة قد اختارته وبايعته برضاها وارادتها ، وأن يكون فضلا عن هذا وذاك مجردا من الاغراض الدنيوية ، والمطامع المختلفة وأن تكون له نحو الامة شفقة الاب على بنيه ، وأن لاينحرف عن الشرع قيد انملة ، وأن يكون من قريش وأن يسلك سيرة النبي صلى الله عليه وسلم)

فهلا ترى من المضحكات ان ينقض ما أقام الادلة والبراهين عليه بقوله في موضع آخر :

(وعلى ذلك فان ممايوافق الحكمة حصر المجلس الوطني الكبير الخلافة في آل عثمان) .... دون التفات الى ماذكر من الشروط فكأن هذه الشروط خلقت في عرفهم لتحفظ على الورق ، ولايجدون حرجا من مخالفة (جميع قواعد الاسلام) حين التطبيق ... وكأنهم لم يعلموا ان الحكم الشرعي شيء والحكمة شيء آخر .. والله ان حكمتهم هذه لمضحكة .....

(ومن المضحكات المحزنات) !..

أن يجرأ واضعوا هذا الكتاب (أومسلم وآخر زمان في انقره) على أن يعدو أمثال (هرون الرشيد واضرابه من مفاخر الاسلام) من السلاطين الظلام والفاسقين....

نعم ان هذا لمن الحزن المؤلم وأشد منه ايلاما أن يكون ناشر الكتاب المذكور (المشحون بانتقاص خلفاء المسلمين وامراء المؤمنين من أقدم الازمان الى أن استولى زعماء الطورانية على الحكم) هو حكومة انقره ليكون في جملة المنشورات الداعية لتأييد خطتها في هذا الموضوع .....

واني اسأل حضرة (ع.سني) الذي هو منقطع في القاهرة لنشر الدعوة الطورانية كيف يحاول الرد على الفاضل المنتقد لماجاء في كتاب (الخلافة والسلطان القومي) وهلا يجد حضرته ان تعليله هذا لايشفي غليل بل هو مناقض لمايشترطه من شروط الصلاحية لمن يريد البحث في هذا الموضوع ؟

كأني بحضرته حينما قال (فلنكن من المنصفين) قد تصور أن جميع القراء سيقولون معه : (ان جنكيز والتيمورلنك هما أعدل من هرون الرشيد والمهدي والهادي) أليس كذلك ياحضرة المكتوبجي..

اللهم ان هذا لمن المخزيات .. أبو زهير

مباحث

(الرمد الحبيبي) :

تحت هذا العنوان نلخص ما كتبه (طبيب رمدي) في المقطم الاغر ليجتنب الناس التلوث به فيحفظون صحة عيونهم قال الطبيب الفاضل :

(هو اكثر الامراض انتشارا واعظمها فتكا في عيون المصريين واقدمها نشأة اذ يرجع تاريخه في مصر لآلاف مضت من السنين حتى سمي بالرمد المصري وصار مرضا عاديا مألوفا يندر بين المصريين من لايعرف اسمه او مرادفه اللحمية او الحبوب ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه مرض معد كثير المضاعفات وخيم العواقب وربما كان في هذا تعليل لما نراه من استهانة الجمهور بأمره وقلة اهتمامهم بمكافحة ما هو عليه من هذا الانتشار وكثرة الاضرار ....

(وصفه) :

يغشى هذا الرمد ملتحمة الجفون (باطن الجفون) ويظهر على شكل حبيبات صغيرة تختلف قلة وكثرة وحجما حسب درجة المرض وشدته وتفرز مواد مخاطيه وهي العماص ولاشك في ان هذه الافرازات تحمل معها ميكروبا خاصا للمرض لم يكتشف بعد لانها السبب في انتشاره وعدواه هذه الحالة هي اشد مراحل المرض عدوى واكثرها ضررا بالعين ثم تمكث بالعين المدة التي يبقى المصاب فيها داءا منبعا للعدوى وهدفا لما ينشأ عنها من المضاعفات

وهو يصيب الانسان في دور الطفولة غالبا ولكن السن لاتمنع العدوى فاذا لم يصب به الشخص في الصغر فمن المحقق الاصابة به في اى دور من ادوار حياته وقد يقال مثل ذلك اذا كانت الاصابة خفيفة وشفي الانسان منها وزد على ذلك ان الاصابة به تكون اشد خطرا واعم شيوعا بين افراد الطبقات الفقيرة لسوء احوالهم المعيشية وازدحام مساكنهم وكثرة اختلاطهم الى غير ذلك من الامور التي تمهد السبيل للعدوى وتفشي المرض

(عدواه) :

هذا المرض معد جدا ينتقل من المريض الى السليم بواسطة عدوى العماص الذي يحمل معه ميكروب المرض وذلك عن طريق الايدي والملابس والاشياء الاخرى المنزلية الملوثة بهذه الافرازات

(الاعراض) :

قد لايكون من الاعراض ما يحمل المريض على الشكوى والتماس العلاج لان هذا المرض مزمن بطيء السير لا يصحبه عادة التهاب ظاهر بالعين الا ما كان حادثا من امراض اخرى او علامات اخرى حادة تستلفت نظر المريض ومع ذلك فالاعراض موجودة ولكنها بسيطة لا تدعو الى الفزع والخوف كما في الامراض الاخرى فيجب ملاحظتها والمبادرة الى العلاج عند ظهورها مخافة العدوى والانتشار وحدوث ما لا تحمد عقباه من المضاعفات والنتائج وهذه اهمها :

اولا - ظهور الافرازات المخاطية او العماص بالعين وتكاثرها تدريجا

ثانيا - التصاق الاهداب وعدم قدرة الانسان على فتح العين بسهولة عند القيام من النوم

ثالثا - شعور الانسان بثقل الجفون وارتخائها

رابعا - شعور الانسان كان في عينيه رملا او حصى

خامسا - كثيرا ما يخشى النور مرضى هذا الرمد فتراهم لا يقوون على فتح العين تماما في الضوء

سادسا - كثيرا ما يشاهد الانسان تضخما في جفون من يهم هذا المرض وضيقا في فتحة العين

واهم مضاعفاته العتامة بالجزء العلوي من القرنية او ما يسمى بالسبل وقرحة القرنية والتهاب حافة الجفون

أما نتائجه فكثيرة منها الشعرة وانقلاب الجفون الى الداخل والخارج والسحابات المختلفة

(الثياب والابنية من الورق) :

ثبت لدى المحققين من العلماء ان العرب هم أول من اتخذ الثياب من الورق فقد كانوا قبل اكثر من عشرة قرون يلبسونها ويدخلون بها على ملوكهم

وكان من القوانين المرعية عندهم في تلك الازمنة ان لايدخل احد على الملوك او القضاة مالم يكن مكتسيا بلباسه الورقي الاحمر

وأما العقاب الذي يعاقب به من يخالف هذه المادة فقد كان عبارة عن مائة جلدة فقط ...

***

قرأت في بعض الكتب الحديثة أنه قد توفق بعض المخترعين في هذا العصر الى اختراع ثياب من الورق فاستعمل اختراعه اليابانيون في حربهم مع الصينيين عام ١٨١٤ كما استعمله الالمان موخرا

قرأت هذا فقلت : حبذا لو عينت لجنة علمية (غير متحيزة الى فئة) وشرعت في التحقيق حتى اذا تبين لها ان مدعي الاختراع عثر على اختراعه هذا في احدى الكتب العربية القديمة ولم يتنازل لذكر ذلك ، جاز لها ان تجعل جائزته على ادعائه الاختراع ، مائة جلدة لا غير ..

أما الذين توصلوا لصنع الابنية والمركبات والمجلات والزوارق من الورق فاقترح على اللجنة ان لاتحرمهم نصيبهم من جائزة المخترعين الحقيقيين على شريطة ان يكون لاطفال بلادنا نصيبا من تلك الجائزة لانهم كانوا من قديم الزمان ولا يزالون يصنعون نموذجات للزوارق والسفن من الورق ويسيرونها في البرك والفسقيات ...

انباء البلاد العربية نقلا عن صحفها

(العراق):

تقسيم الاراضي الاميرية

قالت الاوقات العراقية:

تعهد صاحب الجلالة حالة الزراعة في البلاد فوقف على دقائق شؤونها وحينئذ وعد جميع الزراع بان الحكومة ستقسم الاراضي الاميرية وتملكها الزراع ليكدوا في استثمارها امر الصدر جميعاً وشكروا جلالته لتحقيق هذه الامنيه في الاقرب العاجل.

ان هذه الامنية طالما تاقت اليها نفوس الزراع في هذا اللواء لما فيها من الفوائد الجسيمة ولا يخفى الفرق بين ان يتعب الرجل ويستثمر أرضا ليست له ولربما اقتضت الحالة يوما ما انتزاعها منه وتمليكها غيره. ولذلك كنت ترى لكلام صاحب الجلالة وقعا كبيراً في نفوس القوم. وأمر جلالته من رغب الامتلاك ان يراجع جلالته بعريضة تحرر اليه رأسا.

(المحمرة):

وقالت الاوقات:

لقد سرنا ما اتصل بنا ان عظمة السردار اقدس أمير المحمرة الشيخ خزعل خان أيده الله لم يزل يسعى لتوطيد اركان بنيان الاتحاد العربي في تلك المهمة التي يتوق اليها كل عربي ابي. ومن أحسن ما جاء به عظمة السردار المشار اليه في يومنا هذا هو انه انتدب الفاضل الحاج سليمان فيضي افندي الموصلي معتمداً سياسياً عنه ليسعى على الدوام بتوثيق عرى التألف والاتحاد بينه وبين ملوك العرب وأمرائهم في الجزيرة وقد سافر الاستاذ المشار اليه الى العاصمة «بغداد» لهذا المقصد الجليل.

(الفلاح) لنا كلمة في هذا الموضوع الجليل سنذكرها في العدد القادم

(الكويت):

وقالت أيضا:

تضافرت الاخبار الواردة من الكويت من حبوط المفاوضات تماما بين الكويت ونجد حيث رفض شيخ الكويت الشروط التي عرضها عليه عبد العزيز الرباعي معتمد نجد

(العمران): دمشق

منذ تقوض اخر ركن من اركان المدنية العربية التي كانت في عصورها نبراسا للامم جمعناه ونحن نتعلل بالامال ونتمسك بالاوهام ونتعلق بالاشباح والخيالات فكنا طيلة هذه المدة كمن يحاول قبض الريح فلم نقتنع بعد ان مرت علينا مئات من السنين ان جلدنا ما حكه مثل ظفرنا.

(لبنان)

مما كتبه الاديب الفاضل فيليب مخلوف في (الاهرام) تحت هذا العنوان ما يلي:

قالوا: الاستقلال. فصفقت لهم قلوبنا جوانبها هتافا

ولما عرفوا الينا استقلالهم هذا. بكت قلوبنا دمها انخذالا

يصفون الاستعمار باقبح واشنع ما تقوى سوابق اقلام المتطعين على استمداده من موضعات الذم والهجاء ثم تراهم مستسلمين القيادة مباحين الذمار يعملون على ما يفضي بهم الى عبودية بينة الطالع ظاهرة المعالم واستعباد متماسك الحلقات فضفاض السلاسل مشتد القيود

يغرقون في مدح الرجل بما لا نهتدي اليه من الاطناب والاطراء ثم يسردون لك أعماله مستشهدين بها حججا وبينات على صدق حكمتهم فيه فاذا بها شهادات ذم وبينات قدح وطعن شنيع.. وهم لا يفقهون

فلا نعلم هل ألوت المنافع الذاتية بنياتهم بعد مضيها في سبيل الخير فلووا بزمام المقاصد عن محجتها ام ان المدارك العقلية لم تبلغ بهم مبلغ التمييز بين الضار والنافع والصالح والفاسد فساروا في مدارجهم على غير هدى من صراط او منار مبين. وقد خفتت لدى ضوضائهم وجمجمتهم صيحات النهاة وخبا في دهماء دجنة ضلالهم ضوء الهداة

نشرت ألف باء الغراء: خطابا لجلالة الملك فيصل جاء فيه:

وان الحالة الحاضرة في البلاد العربية عامة هي حالة غير طبيعية وان دوامها على هذه الصورة لهو من المحال واني لشديد الثقة بانها لابد ان تتغير في القريب العاجل وتحل محلها الحالة الراهنة التي يرضاها العرب ويصبون اليها واني لعلى ثقة من انهم لا يرضون عن وحدة جميع البلاد العربية بديلا. فلابد ان يصل العرب كافة الى الغاية السامية التي اشرت اليها الآن وذلك بفضل صبرهم المحمود وغيرتهم الوطنية ومساعيهم الجليلة التي مابرحوا يبذلونها واعظم منها في سبيل الغاية المنشودة»

بقية ص ١

العصمة والالوهية بدليل انه كتب في جريدته (المنار) تقريظا لبعض الناس الذين وصفوا كلام حضرته فيه (بانه يشبه كلام الله تعالى حتى ليشك القارىء ايهما كلامه سبحانه). وكتب بعض علماء مصر مقالات بهذا الشأن تحت عنوان (الشيخ رشيد يناظر الله) وهنالك اشياء كثيرة لنا عليها ادلة واضحة نمسك عن بيانها الان فلكل اجل كتاب.

ان رجلا هذا شأنه يتطاول على الله وكتاب الله، لا يستكثر عليه تطاوله على ابن رسول الله أيضا وان من اوضح ما يدل على حقيقة اخلاقه وصفاته ما نشرته زميلتنا «القبلة» الغراء في عددها الماضي.

فمن قارن بين خطبته التي ادعى فيها انه لا يقولها (تملقا ولا خوفا) ثم قرأ كتاباته الاخيرة، التي ادعى فيها الغيرة على الترك بعد ان ذمهم منذ (٣٠) عام — كما جاء في خطبه واطرى (محمد علي الكبير) لانه عمل في هدم تركيا وعاتب الانكليز من طرف خفي لانهم ردوه عن ذلك — عرف جيداً حقيقة الرجل الذي لا يؤمن الا بالطاغوت بل مالنا نبعد ومناره شاهد عليه وليس على القارىء الا ان يقارن بين سنة وأخرى حتى يعلم تذبذبه وحقيقة اطواره وانه ايجد ربنا بعد بيان حقيقته وتفنيد ما نشره في (الاهرام) وما نقله هذا الراوي عن استاذ مسلكه وامامه ومظهر احترامه واعظامه أن ننقل هنا نبذة من مزايا راوينا ألا وهو سيد الادباء وقائد صحفهم (اهرامنا المدلل!) فان الكتاب يعلم من عنوانه.

لقد روى في عدده المذكور في قسم برقياته الخصوصية ما معناه ان العظمة البريطانية قطعت عن الدولة السعودية المخصصات المعلومة لكي تتمكن من هجماتها الوهابية على الاقطار الحجازية ولا ندري كيف نوفق بين هذا النبأ المروي وبين ما يقوله راوينا من ان جلالة المنقذ وضع البلاد تحت الحماية في حين ان المسألة تقتضي مضاعفة التخصيصات لما تقتضيه الحماية المؤسسة على الصيانة والمحافظة من كل الطوارىء فان قطع المخصصات يفيد عكس الموضوع وهذا بلا شك يجعلنا في حيرة من ادرك كنه الحقيقة وغاية ما يمكننا ان نقوله هو أن المروي عنه سر راويه كما ان أن الولد صنو ابيه!..

العالم الاسلامي

من قصيدة لاستاذ العربية في (جامعة عليكره) الهندية يخاطب بها العالم الشرقي عامة والاسلامي خاصة وهو صاحب البائية المشهورة التي يحيي فيها النهضة العربية وجلالة المنقذ الاعظم والتي مطلعها: (الآن قد صفت المشارب واضاءت الشهب الكواكب):

(الترك) لا الترك بالاسد الخطارة القدم — ولا الحماة على الاعراض والحرم

ان لم تخلص شعوب الشرق أجمعها — من مخلب الاجنبي الغاشم النهم

ولم تخالص بصدق ألفة العرب — ولم توادد بنيها خيرة البهم

(العرب) وليست العرب بالصيابة النخب — ولا برشدة الاقوام والامم

ان لم تعاود الى أعمالها وتقم — بالهدى والنصح والارشاد من أمم

(الفرس) وليست الفرس فرسانا أساورة — ولا بمحمودة الاطوار والشيم

ان لم تناصر ليوث الترك والعرب — ولم تؤيدهما بالفعل والكلم

(الافغان) ولا ضراغمة الافغان باسلة — ولا بواقية الاشبال في الاجم

ان لم تضافر نيوب الاسد اخوتها — الفرس والعرب والاتراك في الازم

(الكرد) وليست الكرد شجعانا مغالبة — وليس منها صلاح الدين ذو النعم

ان لم تكن لصلاح الدين تابعة — في كرد نسل الصليبيين والعصم

(المغول) ولا المغول مغاوير أشاوسة — ولا جماعتهم محمودة الهمم

ان لم يغيروا على أعداء مشرقهم — ولم يكونوا على الاعداء كالضرم

(التتار) ولا التتار مقاديم مصاولة — يوم الحفاظ ولا مرهوبة النقم

ان لم يصونوا بجمع حازم عرم — لغير تبديد جمع الخصم لم يرم

(الصين) وكثرة الصين ليست قط نافعة — ولا بدافعة صولات ملتقم

ان لم تعاهد شعوب الشرق اخوتها — على مقاومة الاعدا ذوي النهم

(اليابان) وليس مملكة اليابان سالمة — من أذؤب الغرب او محفوظة الذمم

ان لم تحالف شعوب الشرق ضدهم — ولم تكن مع ملوك الشرق في ذمم

(الهند) ولا الاهالي بالغيرى على حرم — بالمشرق انتهكت مخفورة الذمم

ان لم يعينوا حماة الشرق ذاته — بالمال والقال والافعال والقلم